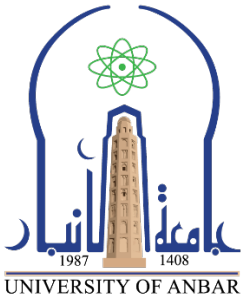

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: صلات العرب القديمة بالشرق

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : The ancient Arab settlements in the East

العرب وبلاد الشرق

الفصل الأول : صلات العرب القديمة بالشرق

نعني بالشرق (اورنيت (orient) وهي كلمة مأخوذة عن اللاتينية ومعناها شروق ذلك أن الشرق هو الجهة التي تشرق منها الشمس ، ويطلق على الاقاليم التي تقع في الشرق وفي الجنوب. الشرقي لقارة اسيا ، ولو اردنا التحديد لقلنا ان اصطلاح جنوب شرقي اسيا يشمل الاراضي . الاصلية لاسيا الجنوبية الشرقية وهي بورما ولاوس وفيتنام وكمبوديا وسيام (تايلاند) وماليزيا الغربية (شبه جزيرة الملايو) وارخبيل الملايو الذي يضم سنغافورة واندونيسيا (جزائر الهند الشرقية اضافة الى سري لانكا اي سيلان او سرنديب - والهند و السند ، وتسميه مصادرنا بالتاريخية والبلدانية ب- (ارض (الهند) الذي تمتد من الهند ليشمل معظم تلك البلدان الواقعة الى الشرق من شبه القارة الهندية.

اما اصطلاح الشرق الاقصى فيعني بلاد الشرق النائية الواقعة في الجهة القاضية من شرق قارة اسيا. ويشمل الصين واليابان والفلبين. اما تسمية بلاد الواق واق) . التي ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب فهي جزيرة مندنا و في الفلبين او جزيرة بورنيو في جزائر الهند الشرقية ، وهي على ايه حال اسم يطلق على المناطق النائية ، وبشأن هذه التسمية هناك حكايات اسطورية ، منها ما اورده ابن الوردي . نقلا عن عيسى بن المبارك السيرافي من أن شجرا يحمل ثمراً على صورة النساء ، يخرج من غلف كالاجربة فاذا لامس الهواء والشمس خرج منه صوت (واق واق) ثم يسقط ويموت ، واهل هذه البلاد يتطيرون من هذا الصوت. ويعني اسم الشرق الاقصى في العصور الوسطى بلاد الصين الذي اقترن عند الا

اوربين بتجارة الحرير والتوابل والجواهر او طريق الحرير القديم.

س/ ماهي طبيعة العلاقة بين العربية مع بلاد الشرق في العصر القديم

ج/ 1- ارتبطت بلاد العرب بالشرق منذ أقدم العصور، فقد دلت الحفريات التي جرت في السند والبنجاب على أنه كان لبلاد ما بين النهرين (وادي الرافدين) صلات بالهند في الالف الثالث قبل الميلاد وهناك من يرجع هذه الصلات الى عهد الملك سلمان وتدل على ذلك الاثار التي اكتشفت هناك كالزجاج وخرزات العقيق.

2- وقد نظم الحكام المصريون من فراعنة الاسرة الحادية عشر (٢٣٥٠) ق.م) حملات بحرية وصلت إلى سواحل الهند.

3- وخلال هذا التاريخ ، اصبح العرب الحضارمة والعمانيون الوكلاء الرئيسيين للتجارة بين مصر والهند وقد اتخذوا من ميناء اكيلا Aclii الواقع على مقربة من رأس الخيمة (مسندم) في الخليج العربي منطلق لهم . يدل على ذلك الاحجار التي عثر عليها في تلك البلاد النائية وهي منقوشة بالخط المسند الحميري ، وقد تتابعت هجرات عرب جنوب شبه الجزيرة العربية الى سواحل الهند الغربية وتعد هجرة الحضارمة في الألف الرابع الميلادي اعظم الهجرات العربية إلى تلك الربوع ، فقد كون العرب المهاجرون في كوجرات والتي يسميها العرب قزرات جالية كبيرة اطلق عليها الهنود اسم) عربتو Arabita) وواصل العرب سياحاتهم التي وصلوابها إلى جزائر الهند الشرقية والصين .

4- وتشير مصادرنا العربية إلى أن سفن الهند والصين كانت ترد الى العراق منذ وقت مبكر ، وفي هذا الصدد يذكر المسعودي أن هذه الفن كانت ترد الى ملوك الحيرة وهي محملة بأصناف البضائع، وأن خالد بن الوليد حين دخل الحيرة صلحاً زمن ابي بكر الصديق (رض) خاطب عبد المسيح بن عمرو الغساني وقال له : ماتذكر ؟ قال : اذكر الصين وراء هذه الحصون . وهذا يعنى أن حمولة هذه السفن هي التي تصل الى الحيرة او ان هذه السفن كانت تصل الى بحر النجف موضع النجف الان.

5- ويتحدث قليل البحر الاريتيري وهو كتاب صغير التاجر يوناني عاش في . مصر ابان

القرن الأول الميلادي عن الابله بوصفها الميناء الرئيسي في الخليج العربي ونقطة البداية لكل الرحلات البحرية المتجة إلى الشرق ولذلك سميت بفرج الهند والسند والصين وان الخليفة الراشد ابا بكر الصديق (رض) كتب الى خالد بن الوليد بعد أن فرغ في حرب اليمامة سنة ١٢هـ " ان سر الى العراق حق تدخلها وابدا بفرج الهند الابلة.

ولما دخل المسلمون العراق عن طريق البحر وجدوا في سيراف الواقعة على ساحل خليج البصرة نقودا صينية وهندية معمولة من النحاس يتداولها التجار في معاملاتهم، وان العرب قد عرفوا الهند والصين وذكر وهما في اسفارهم وادبهم وفي تسمياتهم الشخصية، كما ان اهل الشرق الاقصى قد خبروا العرب واطلقوا عليهم اسم تاشي Tazi.

ان الصلات العرب المبكرة قد شهدت تحولين جذريين: **الأول** منذ منتصف القرن الثالث الميلادي في اعقاب اضمحلال تجارة الرومان وتحول التجارة العالمية تدريجيا من البحر المتوسط الى الخليج العربي الهندي ، **والتحول الثاني** : كان في القرن السابع الميلادي الذي شهد ظهور الدين الاسلامي وبالتالي قيام الدولة العربية الاسلامية ولاسيما دولة بين العباس التي اتخذت من بغداد حاضرة ومن البصرة ميناء تنطلق منه التجارة عبر الخليج العربي والمحيط الهندي.

وتزعم مدونات الصين القديمة ان الرسائل تبودلت بين الرسول (محمد صل الله عليه وسلم) واحد ملوك اسرة تانغ الصينية سنة ٧ هـ / ٦٢٨ م ، وان الرسول (محمد صل الله عليه وسلم) بعث بثلاثة من اصحابه وهم قيس ووقاص وقاسم ولم يصل منهم الا الاخير الذي حظي بوفادة حسنة من امبراطورية الصين انذاك ما يحيط هذه السفارة المبكرة من غموض واسطورية ، فان هذه المدونات نفسها تشير الى ان الامبراطور «يونخوي» قد ارسل في سنة ٣١ هـ / ٦٥١م مندوبا عنه الى المدينة المنورة زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) للدفاع عن فيروز بن يزدجر الساساني وان الخليفة عثمان ارسل احد قادته لمرافقة السفير الصيني في عودته وان الامبراطورية الصيني قد احسن وفادة ومع السفير العربي.

وبوصول القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي زمن الامويين سنة ٩٦ ه‍ـ/ ٧١٤م الى حدود الصين وابرامه الصلح مع امبراطورها (يونغ جونغ) توطدت علائق العرب ببلاد الشرق لما ابداء قتيبة من مرونة وحسن معاملة مع اهل الصين حيث نزل عند رغبتهم في الصلح والا كتفاء بفرض الجزية عليهم.

وجدير بالذكر ان قتيبة قد اصطحب معه جندا عربا مع عوائلهم واسكنهم في تلك التخوم و لا يستبعد أن يكون ابناء هؤلاء العرب هم الذين قاموا بالجزء الأكبر من هذه الوفادات الى الصين وغيرها من بلدان الشرق الاقصى هذه الصلات المبكرة ببلاد الشرق شكلت اساسا - متينا لعلاقات عربية متطورة مع تلك البلدان الى ان بلغت الذروة زمن الرشيد ومن قبله . المنصور الذي كان قد انجد امبراطور الصين بجند ساعدوه في الحماد ثورة انلوشان عام ١٣٩ ه‍ـ /

ومنذ منتصف القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، بدأنا نقرأ في المصادر العربية روايات لتجار عرب زاروا بلدان الشرق ، فقد ذكر المقريزي: ان بعض العلويين قد استوطنوا جزائر السيلي باندونيسيا هربا من الاضطهاد الذي تعرضوا له في بلادهم. وان احد شيوخ طائفة الاباضية الخارجية وهو ابو عبد الله بن القاسم قد وصل الى الصين في احدى سفاراته وكان ذلك قبل نهب كانتون (خانقو) عام ١٤١ه‍ـ ٧٥٨٧ م . وان النضر بن ميمون وهو تاجر عاش في البصرة في حدود القرنين والثاني والثالث الهجريين قد سافر الى خانقو في سواحل جنوب الصين وان ابا عبد الله محمد بن اسحق قد وصل الى كمبوديا في بداية القرن الثالث المهجري / التاسع الميلادي وعاش فيها عامين. وان سليمان التاجر العراقي المعروف قد زار تلك البلدان النائية سنة ٢٣٧ ه‍ـ / ٨٥١م ودون مشاهداته هذه في كتابه «رحلة الى الصين والهند الذي نشره المستشرق الفرنسي فران، ضمن سلسلة التواريخ سنة ١٨٨١م. علما ان هذه الرحلة نفسها نشرت في بغداد عام ١٩٦١ باسم مرحلة السيرافي الى و الصين واندونيسيا، وفي الرحلة بيانات عن اخبار بلاد الشرق وملوكها ومحطاتها التجارية.

جاء في جانب منها: أن أهل الهند والصين مجمعون على أن ملوك الدينا المعدودين اربعة فاول من يعدون من الاربعة ملك العرب الذي يجمعون على أنه أعظم الملوك واكثرهم مالا وابها هم جمالا وانه ملك الدينا الكبير ويليه وفي الذيل الذي كتبه ابو زيد حسن السيرافي احاديث عن علاقة المسلمين بالصين الرسل ، وقد اشار المسعودي الى هذه القصة : وبعضها لايسهل قبوله كحديث القرشي ابن وهب الذي زار بلاط ملك الصين ورأى فيه بعض في مروج الذهب بالفصل الذي عقده عن كتابه ملوك الصين. واضاف ابو زيد ان السفن الصينية القادمة من سيراف كانت اذا وصلت جده على ساحل البحر الاحمر ، اقامت بها ونقل ما فيها من الاقنعة التي تحمل الى مصر في مراكب خاصة كانت تسمى مراكب القلزم لان مراكب السيرافيين لا تستطيع الملاحة في شمالي البحر الاحمر.

ويذكر ياقوت الحموي ان احد التجار العرب واسمه اسحاق بن ابراهيم قد زار بلاد الصين عام ٣٨٤ ١٩٤٧م واستوطن فيها وعرف هناك باسم بوهيم» كما تشير الى ذلك الحوليات الصينية. وان سعد الخير الانصاري الاندلسي كان يكتب لنفسه الصيني لانه كان سافر من المغرب إلى الصين. وان هناك بلدة في العراق تقع الى الجنوب من واسط يقال لها الصينية أو صينية الحوانيت وهناك ذكر لتجار آخرين زاروا تلك الاصقاع خلال القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كأبي حسان وأبي علي اللذين حملا وهدايا ثمينة.